الامريكي على المراسم الرسمية على خلاف ما جرى في مصر . وقد ذكر الناطق الرسمي باسم الوفد الامريكي ان المباحثات مع الملك فيصل ستشمل العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع العام في الشرق الاوسط وموضوع النفط . كذلك صرح مصدر رسمي سعودي قائلا بأن امريكا غيرت موقفها من نزاع الشرق الاوسط وان كيسينجر يبدي تفهما كاملا لمصالح الشعب الفلسطيني . أشاد المصدر بالسياسة الامريكية بقوله انها « لا تستند فقط الى النفط ورؤوس الاموال العربية بل الى الاحترام المخلص للقضايا الامريكية — العربية ، والامريكية — السعودية المشتركة » . وجدير بالذكر هنا ان الملك فيصل شدد في خطابه الترحيبي على انه لن يكون هناك سلام حقيقي ودائم في المنطقة ما لم تتحرر القدس وتعود الى السيادة العربية . وقد اشارت انباء صحفية الى ان الملك فيصل اثار في محادثاته مع نيكسون موضوع القدس هذا وموضوع حقوق الشعب الفلسطيني مؤكدا ان الوقت قد حان كي تتوقف الولايات المتحدة عن وصف الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني « بالمصالح الفلسطينية » . كذلك أكد ان أي حل للنزاع العربي الاسرائيلي لا يأخذ في اعتباره حقوق الشعب الفلسطيني هو حل مرتجل ولا يمكن ان يؤدي الى السلام العادل والدائم الذي تطلبه السعودية والولايات المتحدة . وقد تجاهلت ردود الفعل الصادرة عن الوفد الامريكي الموضوعين الحساسين اللذين تمت اثارتهما . فقد قال الناطق الرسمي باسم الوفد الامريكي حول موضوع القدس ان دور الولايات المتحدة يقتصر على الوساطة في المفاوضات التي تسير خطوة خطوة . وان بلاده عازمة على الاستمرار في القيام بهذا الدور ، اذ بامكانها ان تقدم خدمة أكبر الى حل مشاكل الشرق الاوسط بعدم تحديد الاهداف التي يتوجب بلوغها في الوقت الحاضر . كما اوضح ان الوقت لم يحن بعد لتتصدى الدبلوماسية الامريكية الى معالجة القضية الفلسطينية . وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده نيكسون قبل انتهاء زيارته تجاهل ايضا الموضوعات الفلسطينية الحساسة واقتصر في كلامه على الاشادة بالملك فيصل والمملكة العربية السعودية وعلى العبارات العامة حول عزم بلاده مواصلة جهودها لمساعدة العرب واسرائيل على الوصول الى سلام عادل . وكشف نيكسون ان المباحثات في السعودية تناولت موضوع المساعدات الامريكية العسكرية « بحيث تكون العربية السعودية في مستوى من القوة والامن يتماشى مع دورها كزعيمة في هذا الجزء من العالم » .

أما زيارة نيكسون لسوريا فلم يحدد لها الجانب الامريكي أي هدف رسمي بأكثر من القول « بأن نيكسون سيزور هذا البلد الذي تمهد الولايات المتحدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية معه ، كضيف على الرئيس الاسد » . واقتصر الجانب السوري كذلك على القول بأن الرئيس نيكسون « سيزور سوريا بدعوة من حكومتها وانه سيحل ضيفا على الرئيس الاسد » . ولم يجر لنيكسون أي استقبال شعبي او حزبي في دمشق بل اقتصر الترحيب على المراسم الحكومية الرسمية. وتلخص أهم ما اثاره الرئيس الاسد في خطابه الترحيبي في قوله « ان السلام القادر على البقاء والاستمرار هو السلام العادل الذي ينهي الاحتلال الاسرائيلي ويعيد الارض الى أهلها ويزيل الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني ويؤمن له حقوقه الوطنية المشروعة » . بالاضافة الى ذلك أكد الرئيس الاسد ان السلام العالمي يكاد ان يكون مستحيلا بدون السلام العادل في هذه المنطقة وعبر عن تمنيه في ان تشكل هذه الزيارة بداية عهد جديد في العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا . ومما يلفت الانتباه هنا ان نيكسون أشار في خطاب الرد لاول مرة خلال رحلته الى القضية الفلسطينية وان اتسمت اشارته بطابع الحذر الشديد . قال في رده موجها كلامه الى الرئيس الاسد « كما سردتم ان ما يشغل بالكم هو قضية الفلسطينيين وهذا امر نتفهمه » . الا ان نيكسون شدد على انه لا يحمل معه اية حلول سريعة او آنية لهذه القضية وعاد الى القول مجددا بأن السياسة الامريكية مبنية على المرحلية في الوصول الى السلام . فأشار الى انه بعد اتفاقيات فصل القوات يجب التقدم خطوة خطوة وبشيء من الحذر المدروس بحيث يجري تناول قضية محددة وتسويتها وفقا لما تسمح به الظروف الى ان تبلغ هدف السلام العادل والشامل الذي ننشده . وتم اختتام الزيارة بمؤتمر صحفي مشترك عقده الرئيسان وقد عبر الرئيس الاسد خلال المؤتمر